جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الاتجاه الوطني في شعر عزيز فهمي دراسة موضوعية فنية

الدكتور
مصطفي عبد الصبور محمد محمد خليفة
مدرس الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا ـ
جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الحادي عشر
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتجاه الوطني في شعر عزيز فهمي دراسة موضوعية فنية

مصطفي عبد الصبور محمد محمد خليفة

مدرس الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: kh.mostafa71@yahoo.com

الملخص

من أهم الموضوعات التي تناولها عزيز فهمي الشعر الوطني؛ وذلك بحكم معايشته لظروف الاستعمار وتذوقه مرارة التسلط والسجن، وقد حاولت في هذه الدراسة إضافة شيء جديد والتركيز على جانب من جوانب الشعر عند عزيز فهمي بل قد يكون أهمها وأكثرها شيوعاً في شعره، فوطنيته تعد نتاجاً إبداعياً وهي حصيلة ذات اشتبكت مع الواقع فأكدت وطنيته ومصريته.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة. أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن الموضوع وأهميته والمنهج والخطة التي سرت عليها. وتناول التمهيد: التعريف بالشاعر من حيث المولد والنشأة والوفاة وشعره وشاعريته. وقد تضمن الفصل الأول " الدراسة الموضوعية لشعر الشاعر الوطني". وتضمن الفصل الثاني الدراسة الفنية لشعر الشاعر الوطني. أما الخاتمة ففيها خلاصة ما انتهى إليه البحث.

وبعد هذه الدراسة التي جمعت بين النظرية والتطبيق يمكنني أن أسجل هنا أهم ما انتهي إليه البحث من نتائج ومنها :

أولاً: صدق الشاعر في تصوير واقع مجتمعه، وما كانت عليه صورة الحياة إبان تاريخ وجوده.

ثانياً : اختار الشاعر اللغة العربية الفصيحة المتناغمة مع الفكرة والقريبة في المفردات منها .

ثالثاً : التعانق بين الفكرة والأسلوب فلا سعة من استقرارها في ذهن القارئ وإفادته وإثراء وجدانه .

الكلمات المفتاحية: الاتجاه الوطني، عزيز فهمي، دراسة موضوعية، دراسات شعرية .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

National trend in Aziz Fahmy's poetry, an artistic objective study

Mustafa Abdul Sabour Muhammad Muhammad Khalifa
Lecturer of Literature and Criticism at the College of Islamic and Arabic Studies for Boys in Qena - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email: kh.mostafa71@yahoo.com

Abstract

One of the Topics important topics that Aziz Fahmy addressed was patriotic poetry; By virtue of his living with the conditions of colonialism and tasting the bitterness of domination and imprisonment, I tried in this study to add something new and focus on an aspect of the poetry of Aziz Fahmy, but it may be the most important and most common of his poetry.

The research came in an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion. As for the introduction, I talked about the topic, its importance, the curriculum and the plan that I went on. The introduction deals with: introducing the poet in terms of birth, upbringing and death, his poetry and poetry. The first chapter included 'the objective study of the poetry of the national poet'. The second chapter included the artistic study of the poet's poetry. As for the conclusion, it contains a summary of what the research concluded.

After this study that combined theory and practice, I can record here the most important results of the research, including:

First: The poet's sincerity in depicting the reality of his society, and what the image of life was during the history of its existence.

Second: The poet chose the eloquent Arabic language that is harmonious with the idea and close in vocabulary.

Third: the embrace of the idea and style, there is no capacity for its stability in the mind of the reader, his benefit and the enrichment of his conscience.

Keywords:National Trend, Aziz Fahmy, thematic study, poetry studies.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

يعد عزيز فهمى من أبرز الشعراء الوطنيين الذين دافعوا عن أوطانهم بالكلمة الحرة الصادقة، فقد كان شعره سجلاً صادقاً، ومرآة يبدو عليها تاريخ مصر الحديث فكل ما في العصر من أحداث وطنية سجلها الشاعر في شعره، لذلك وقع اختياري على الجانب الوطني في شعره، لأن فيه حديثاً عن حرية مصر ولأنه يمجد الأبطال والرموز الوطنية.

وقد حاولت في هذه الدراسة إضافة شيء جديد والتركيز على جانب من جوانب الشعر عند عزيز فهمي بل قد يكون أهمها وأكثرها شيوعاً في شعره، فوطنيته تعد نتاجاً إبداعياً وهي حصيلة ذات اشتبكت مع الواقع فأكدت وطنيته ومصريته.

أما المنهج الذي التزمته في هذا البحث فهو قائم على المنهج الوصفي الذي يعنى بقراءة النص وتحليله وكشف مستويات أدائه الفني، وحاولت جهد الإمكان تطبيق خطوات هذا المنهج بدقة وموضوعية.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن الموضوع وأهميته والمنهج والخطة التي سرت عليها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتناول التمهيد: التعريف بالشاعر من حيث المولد والنشأة والوفاة وشعره وشاعريته. وقد تضمن الفصل الأول " الدراسة الموضوعية لشعر الشاعر الوطني".

وتضمن الفصل الثاني الدراسة الفنية لشعر الشاعر الوطني.

أما الخاتمة ففيها خلاصة ما انتهى إليه البحث، ثم أردفتها بفهرس للمصادر والمراجع والموضوعات.

أولا: التمهيد

واشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول**: الشاعر المولد والنشأة والوفاة.
- **المبحث الثاني**: شعر عزيز فهمي وشاعريته.

المبحث الأول :

الشاعر " المولد والنشأة والوفاة "

هو الدكتور عزيز عبد السلام فهمي بن محمد جمعة[١] من أعلام الحرية والأدب، وأبطال الوطنية والجهاد، ولد سنة ١٩١٩م بطنطا وهو نجل الأستاذ عبد السلام فهمي جمعه رئيس مجلس النواب السابق ومن المجاهدين في الحركة الوطنية.

تلقى علوم الابتدائية والثانوية في المدرسة الابتدائية ثم الثانوية بطنطا، ثم انتقل إلى مدرسة الجيزة الثانوية حيث نال منها شهادة البكالوريا[٢] .

وبدت عليه منذ أن كان يتلقى التعليم الثانوي ميوله نحو الحرية والأدب والشعر وأنشأ في مدرسة الجيزة الثانوية مجلة أدبية كان ينشر فيها آراءه وأشعاره، وانتقل إلى التعليم العالي بالقاهرة، وجمع بين دراسة الحقوق في كلية الحقوق ودراسة الأدب بالانتساب إلى كلية الآداب فنال

---

(١) ينظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي إلى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط: أولى ٢٠٠٣ م جـ ٣/٣٨٤.

(٢) شعراء الوطنية في مصر، تراجمهم وشعرهم الوطني والمناسبات التي نظموا فيها قصائدهم، عبد الرحمن الرافعي، دار المعارف، ط الثالثة، ١٩٦٦م، ص ٢٩٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ليسانس الآداب سنة ١٩٣٢م والحقوق سنة ١٩٣٣ م، وكانت رسالته التي قدمها إلى كلية الآداب في المقارنة في الشعر العربي بين العصر الأموي والعصر العباسي.

وكان طموحاً إلى الاستزادة من العلوم والآداب، فسافر إلى باريس سنة ١٩٣٣م، والتحق بجامعتها وحصل منها سنة ١٩٣٨م على الدكتوراه في القانون وكان موضوع رسالته الامتيازات الأجنبية في مصر ومعاهدة مونرو(١)، وكانت أول رسالة من مصري عن هذه المعاهدة، والتحق في الوقت نفسه بالسوربون للحصول على الدكتوراه في الأدب وقد شبت الحرب العالمية الثانية وهو في باريس فعاد إلى مصر سنة ١٩٤٢م مملوءاً وطنية وتضحية مستكملاً دراساته العلمية والأدبية(٢) .

شغل منصب وكيل نيابة بالمحاكم المختلفة وقتاً قصيراً، ثم ضاق صدراً بالقيود الحكومية فاستقال مؤثراً العمل الحر والجهاد الحر، واشتغل بالمحاماة والصحافة ووقف قلمه ولسانه وقلبه وجنانه على الجهاد في سبيل الحرية ومكافحة الاستعمار والطغيان والفساد(٣).

وقد اعتقل عزيز عبد السلام فهمي بتهمة العيب في الذات الملكية في الحرب العالمية الثانية(٤)، وكان في المحاماة يدافع عن الحرية وعن

---

(١) نصت هذه المعاهدة عام ١٩٣٦ على حرية الملاحة المدنية في البسفور أيام السلم، ومنع مرور سفن الدول المتحاربة في حالة الحرب، وحياد تركيا. ينظر الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، أبو سعيد المصري ،جـ ٤٣٤/١١

(٢) شعراء الوطنية في مصر، ص ٢٦٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٧٠.

(٤) معجم الأعلام، خير الدين محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥ مايو ٢٠٠٢م، ٢٣١/٤.

المتهمين في جرائم الرأي، ويهاجم الطغيان والظلم السياسي والإجراءات التعسفية[١] .

دخل عزيز عبد السلام فهمي سنة ١٩٥٠م البرلمان نائباً[٢] عن دائرة الجمالية بالقاهرة فكانت صفحاته في دار النيابة أقوى صفحات حياته التي قضاها في الكفاح الوطني.

ولما شبت معركة القنال بين الفدائيين والإنجليز عقب معاهدة ١٩٣٦م في أكتوبر سنة ١٩٥١م، سافر إلى منطقة القنال، وساهم في حركات المقاومة ضد القوات البريطانية، واستهدف للقتل غير مرة ، فكان ذلك غاية البذل والتضحية[٣] .

كانت وطنيته فوق حزبيته وعقيدته أساس شخصيته، كان يرى في الحياة السياسية رسالة يؤديها، لا يتبغى منها لنفسه مغنماً ولا نفعاً، ولا يقصد إلا وجه الله والوطن، فلا غرو أن حزنت الأمة لوفاته حزناً عظيماً[٤].

كان – رحمه الله – يتنبأ بأن لا يطول به العمر وأنه سيموت في ربيع الحياة فكان يستعد للقاء الموت ولا يهابه ولا يخشاه، وينشد الخلود، قال في هذا المعنى من قصيدة له سنة ١٩٢٣ بعنوان لحن الموت[٥] .

أيها العراف هل عند النجوم سر هذا الكون أو عند المنون؟

(١) شعراء الوطنية في مصر، ص ٢٧.
(٢) الأعلام للزركلي، ٢٣١/٤.
(٣) شعراء الوطنية، ٢٧٠.
(٤) ينظر : شعراء الوطنية في مصر، ٣٧٢.
(٥) شطون: البعيد. ينظر: معجم لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت ط : ثالثة ١٤١٤ هـ ٢٣٨/١٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كـــاذب علمـــك مـــا لم تنـــبني ... حـــرت والله ولجـــت بـــي الظنـــون
جهـــل الســـر أنـــاس قبلنـــا ... وجهلنـــا فـــوق جهـــل الأولـــين
حملـــوا العـــبء وقـــد نائـــت بـــه ... أمـــم مـــن قبـــل عـــاد وأمـــون
ولكـــم ســـاءلت نفســـي حـــائراً ... حـــيرة الســـاري بليـــل ذي دجـــون
مـــا وجـــودي؟ مـــا ســـبيلي؟ مـــن أنـــا. ... مـــا جهـــادي؟ مـــا مصـــيري بعـــد حـــين
يـــا بنـــى أمـــي لقـــد جـــد نـــوى ... وغـــدا يجمعـــني واد شـــطون
لا تقولـــوا : مـــات في شـــرخ الصـــبا ... ذلـــك الحـــق تجلـــى والـــيقين
لـــيس منـــى مـــن بكـــاني فـــارعووا ... لـــن يـــرد الـــدمع محتـــوم المنـــون
لا تقولـــوا ليتـــه عـــاش فقـــد ... فـــارق الأصـــفاد عصـــفور ســـجين
شـــاقني الجلـــد كمـــا شـــاق القطـــا ... سلســـبيل في عقـــاب وقـــرون[1]

وقال في هذا المعنى سنة ١٩٤٤م من قصيدة له بعنوان " يـــا قـــارئ الكف "

يـــا قـــارئ الكـــف مـــاذا أضـــمر القـــدر ... لا عليـــك إذا لم يصـــدق الخـــبر
ومـــا اهتمامـــك بـــاسمي؟ هبـــة عـــنترة ... وهبـــة زيـــداً وجـــدي عمـــرو أو عمـــر
عليـــك بـــالكف فـــاقرأ بـــين أســـطرها ... مـــاذا يـــدل عليـــه الخـــط والأثـــر
أطـــالع الـــيمن أن الخـــط متصـــل ... وآيـــة الـــنحس أن الحـــد منـــبتر
ومـــا الشـــيات (٢) على جنبي ثمانيـــة ... تبـــدو كوشـــم وتخفـــى حوبهـــا غـــرر
خـــبر عـــن الفـــأل لا تجعـــل فســـانحة ... عنـــدي كبارحـــة والشـــر ينتظـــر
هـــل أنســـأ الله في عمـــري إلى أجـــل ... يلـــح فيـــه علـــى الهـــم والكبـــد

---

(١) الديوان، ص ٤٧

(٢) مفردها شية وهي العلامة. ينظر معجم اللغة المعاصرة د / أحمد مختار عبد الحميد – عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م ٢٤٤٦/٣.

إلى أن يقول:

أم أن في مسبح الحيتان منقلبي يوم الرحيل إذا ناداني السفر[١]

وكأنه في البيت الأخير كان يتنبأ بموته غرقاً، وقد توفى – رحمه الله – غريقاً سنة ١٩٥٢م[٢] .

وكانت وفاته يوم أول مايو سنة ١٩٥٢م في حادثة فاجعة بل مأساة أليمة إذ كان يعتزم السفر إلى الفشن في صبيحة ذلك اليوم يترافع أمام محكمتها في إحدى القضايا فأستأجر سيارة ركبها قاصداً الفشن، وهى تسير في الطريق الزراعي وقع لها قبل العياط ببضعة كيلو مترات حادث فجائي ، قلبها رأساً على عقب وهوى بها في الترعة المحاذية للطريق ، فمات الفقيد غريقاً ، وكانت وفاته مفجعة للوطن ، إذ فقدوا بوفاته مجاهداً صادقاً بين المجاهدين الأحرار[٣] .

لقد هوى الجسد النحيل إلى اليم، ومات الوجه الهادئ والثغر الباسم وانطفأت الروح الثائرة القوية، كلا لم تنطفيء تلك الروح العظيمة بل لا تزال وستظل تعيش وتعمل وتكافح من أجل السلام والحرية الإنسانية[٤].

(١) الديوان، ص ٤٧.
(٢) المرجع السابق ، ١٠٩.
(٣) ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط: أولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م، ٣٧٧/٢ وشعراء الوطنية في مصر ص ٢٧١ ، والأعلام للزركلي، ٤ / ٢٣١
(٤) عزيز فهمي بركان ثائر وشاعر رقيق. مجلة الرسالة، العدد ٨ نوفمبر ١٩٥٤ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

شعر عزيز عبد السلام فهمي وشاعريته

وهب الله الشاعر عزيز فهمي عبد السلام موهبة شعرية كبيرة، برزت معالمها في شعره لاسيما شعره الوطني، حيث إن له في هذا الاتجاه قصائد عالية القيمة، ويشير إلى ذلك عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين بقوله:" إيه يا عزيز! وما أكثر ما كنت أقولها لك: إيه يا عزيز أكنت أقولها لك أيام ما كنت طالباً تختلف إلى أستاذك في الدرس وتختلف إليه في غير ساعات الدرس، وكنت أقولها لك بعد أن تخرجت في الجامعة وبعد أن أبعدت في طلب العلم وعدت إلى وطنك ترضى قليلاً وتسخط كثيراً، وكنت أحب أن أسمع منك حديث الرضا، لأنه كان حلواً، وكنت أحب أن أسمع منك حديث السخط، لأنه كريماً يملؤه الإباء ويشيع فيه النقاء، وكنت لا تسمعني أقول لك: إيه يا عزيز ! حتى ينطلق لسانك بالحديث عذباً كأنه العين الصافية ينساب منها الماء بين الخمائل والرياض، أو ينطلق لسانك بالحديث كأنه البركان يقذف بالحمم، ويوشك أن يحرق من حوله من كل شيء، وما أكثر ما كنت أقول لك حينئذ: على رسلك يا بنى فإنك تتحدث إلى الأستاذ الصديق لا إلى المستعمرين ولا إلى الظالمين"[١].

ونلحظ من هذه المقدمة أن الدكتور طه حسين كتبها بروح العطف الذى تفيض به براعة الأستاذ على تلميذه النجيب، وبإحساس الوطني الحر[٢] . يقول عميد الأدب العربي: " فقد عرفت شعرك يا بنى حين كنت

---

(١) مقدمة ديوان عزيز فهمي، ص ١٠.

(٢) ينظر : قضايا الشعر المعاصر، أحمد زكى أبو شادي مؤسسة هنداوي للثقافة والنشر، ص ١٣٧.

تحاول الشعر طامعاً فيه غير واثق به ، يثور في نفسك وينطلق به لسانك متلعثماً ، ويجرى به قلمك متعثراً بين حين وحين ، وكنت تريد أن تطمئن إلى أنه الشعر ، وإلى أنك على عرق منه ، وكنت أؤكد لك ذلك تأكيداً وأحثك على قول الشعر حثاً، وألح عليك في أن تقرأ شعر القدماء ما أوسعتك القراءة ؛ليستقيم لك مذهبهم ومنهاجهم . وكنت أري من ذلك ما يروقني. وكنت مطمئنا كل الاطمئنان إلى أن رحلتك إلي الغرب وعودتك إلي الشرق وخضوعك لألوان التجارب ما يقسو منها وما يلين، كل ذلك سيطوع لك من الشعر عَصِيِّه ويروض لك منه أبَيّه ويبلغك من حسن التصرف فيه ما تريد. وقد تم لك من ذلك ما أحببت فقلت من الشعر ما أرضاك وأرضي مواطنيك. وقد رأينا أن ننشر ما حفظنا من شعرك، فلم نكتف بشعرك في السياسة وما ألم بالوطن والإنسانية من خطب، وإنما نشرنا معه شعرك في الحب والموت، فكم كنت تجيد الشعر في الحب والموت ، كنت مرهف الحس صافى الذوق مترف النفس ، فكنت محباً دائما ، وكنت سباقاً إلى الشعور بما أضمرت لك الأيام، شأنك في ذلك شأن الشعراء الملهمين(١) .

وكان شعر عزيز فهمي معولاً في هدم الطغيان والاستبداد، ففي عام ١٩٤٦م كان صدقي يحاول أن يوقع بالبلاد في هوة الأحلاف العسكرية، فشعر عزيز فهمى بالخطر المحدق بمصر فهب يقود المقاومة الشعبية ضد المؤامرات بكل قوة. وثار صدقي وثار الإنجليز، وقام بحملة ضد الأحرار أمثال عزيز فهمي ممن يحملون لواء مقاومتهم(٢).ويعد شعر عزيز فهمي حديث نفسه في خاصة أمره، وكان حديث نفسه ونفوس المصريين فيما

(١) مقدمة الديوان، ص ١١.
(٢) عزيز فهمي بركان ثائر وشاعر رقيق، مجلة الرسالة، العدد ١ نوفمبر ١٩٥٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ينوب مصر من الأمر، فعندما يلم الخطب ينتظر المصريون أن يسمعوا شعرك أو يقرؤوه[١]. وكان عزيز فهمي يقف في الميدان السياسي مناضلاً عن حقوق الشعب باستجواباته في البرلمان وخطبه في الجماهير وفى الحزب ومرافعاته عن المتهمين في قضايا الرأي جليلاً مهيباً عنيفاً كالعاصفة ولكنه حين كان يؤوى إلى فراشه ليلاً ممسك بقلمه ويسجل الأحداث على الورق شعراً رقيقاً أبلغ ما تكون من الرقة قوية كأنبل ما تكون القوة[٢] .

(١) ديوان عزيز فهمي، ص ١١.
(٢) مجلة الغد، العدد ١ ، مايو ١٩٥٣م .

الفصل الأول

الآفاق الموضوعية لشعر الوطنية عند الشاعر

- **المبحث الأول**: **التغني بحب الوطن**.
- **المبحث الثاني**: **حث أبناء الوطن على العمل والجهاد المستمر**.

المبحث الأول: التغني بحب الوطن

لا شك أن حب الوطن من الأمور الفطرية التي خلق الإنسان عليها، فليس غريباً أبداً أن يحب الإنسان وطنه الذي نشأ على أرضه، وشب على ثراه.

ولذلك لم يخل الأدب العربي من الجاهلية إلى اليوم من آثار ظاهرة حب الوطن فالعربي الذي عاش متنقلاً في باديته من مكان إلى آخر، طالباً للمرعى وأسباب العيش خلدها في أشعاره بعد ما ذاب في ذكراها شوقاً وحنيناً وكيف لا؟ فهي عنده مصدر الخير ونعيم اللقاء بالأهل والأحبة[١].

وفى الذكر الحكيم دلالة على حب الناس لأوطانهم ولو قتلوا في سبيلها، قال تعالى: {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم}[٢].

قيل لبعض الأعراب ما الغبطة؟ قال الكفاية مع لزوم الأوطان والجلوس مع الأخوان، قيل ما الذلة؟ قال التنقل في البلدان، والتنحي عن الأوطان[٣] .

---

(١) ينظر البعد الوطني في شعر حافظ إبراهيم، مخطوط في جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات، إعداد سهلي عبد الرازق ٢٠١٨م ، ٢٠١٩م ،ص ٢٢.

(٢) الآية : ٦٦ من سورة النساء .

(٣) الحنين و الغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان يحيى الجبوري، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط أولى ، ١٤٢١هـ ، ٢٠١٨م ، ص٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وشاعرنا ممن تغنى بحب وطنه، مؤكداً افتداءه إياه بالنفس والنفيس، وبذله في سبيل حريته وكرامته الغالي والثمين ... يقول الشاعر في التغني بحب الوطن:

وطني لو بدلت به الدنيا ولى الخلد اخترت ثرى وطني
والكوثر لو فاض بي الوادي ما اعتاض عن النيل به بدنى[١]

يصور الشاعر ما تفيض به نفسه من مشاعر الحب والولاء والتضحية والفداء، مؤكداً كيف أن أي شيء مهماً بدأ عظيماً يتضاءل أمام مجد ورفعة وطنه، وفى موضع آخر:

لك يا مصر شبابي لك عزمي وجهادي
ونعيمي وعذابي وبروحي وفؤادي

أنت يا مهد الخلود[٢]

يصور الشاعر ما تكنه نفسه تجاه وطنه من مشاعر الحب والفداء الفياضة الصادقة، فهو لا يرى سواها، ولا يرقب غيرها، مفتدياً إياها بروحه ودمه، مشيداً بعظمتها يفتديها بشابه وروحه وفؤاده .

ويقول أيضا:

ربضنا ربضة الليث الغضوب تحفز بعد حين للوثوب [٣]
وطابت للفدا نفسي فطيبي نصيبك في الخلود إذن نصيبي

(١) الديوان، ص ٣٩.
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٠
(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

فالشاعر يشير إلى أنه كالأسد الذي ربض على فريسته فاحتضنها، وهو كذلك احتضن وطنه وأقام به ملازماً ليس ذلك فحسب بل قدم الروح فداء لوطنه عن طيب خاطر في مقابل أن تنعم مصر بالخلود.

ونسير مع الشاعر في تصوير حبه والتغني بعشقه لتراب وطنه، نلحظ ذلك واضحاً في إحدى قصائده والتي يصور فيها الآتي :

أنه عندما رحل عن وطنه لم يساو به وطناً، وقد أصبح قلبه أسيراً في معانيه وأنه حفظ شعره إلا عن التغني بمفاتن وطنه، فهو هائم في الأرض مسحور بوطنه ، وأن شعره رق كما رقت جداول وطنه الرقراقة الصافية البراقة . يقول الشاعر :

نزحت عنها فلم أعدل بها وطناً ... وبات قلبي أسيراً في مغانيها
وصنت شعري إلا عن مفاتنها ... وهمت في الأرض مسحوراً بواديها
ورق شعري، كما رقت جداولها ... وراق وصفى كما راقت مجاليها[1]

ويقول:

ما رأيت كناسا[2] فيه جؤذره ... إلا ذكرت غزالاً في مراعيها
وما شربت على صحو ولا كدر ... إلا ذكرت نديما في نواديها
لما رددت إليها رد لي أملي ... عند اللقاء وأحياني تدانيها
وقد طويت إليها اليم واقتربت ... بي السفينة من أولى موانيها
فكاد يطفر قلبي من توثبه ... وقد تتسم ريحاً من نواحيها
سجدت لله عرفاناً لنعمته ... لما حللت رفيقاً من روابيها[3]

(١) الديوان ، ص ١٣٤
(٢) الكناسة وهو موضع الظبي يدخل في كناسه، وهو موضع من الشجر يلتف فيه ويستتر، لسان العرب ١٩٨/٦
(٣) الديوان، ص ١٣٤، وروابيها: ما ارتفع من الأرض بين سهلين أو نهرين ، معجم اللغة العربية المعاصرة ٨٥٣/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فشاعرنا يشير إلى أنه ما شاهد ظبياً في جؤذره وإلا وتذكر غزالاً يرعى في مراعى وطنه ، وأنه ما شرب شراباً صافياً أو عكراً إلا وتذكر الصاحب الرفيق ، وأنه عندما عاد إلى وطنه رد إليه الأمل وعندما اقترب كان الاقتراب بمثابة عودة الحياة إليه فكاد قلبه يقفز من توثبه عندما تنسم نسيمها وشم ريحها ، وأنه سجد لله عرفاناً لنعمته أن جعله من أبناء هذه الأرض الكريمة .

وفى قصيدة أخرى يدعو الشاعر لمصر بالسلامة من كيد الكائدين ومن مكر الماكرين، فحسبك المولى وهو نعم المولى ونعم النصير.

لن تذلي يا مصر فأنت مهد الخلود، ومن تكن مصر ليلاه لا يهن ساعة البذل ولو ذاق المنون.

ويقول الشاعر في ذلك:

اسلمي يا مصر على مر القرون ... حسبك الله نصيراً ومعين
لن تضامي أنت يا مهد الخلو ... د وهذا بعض أشبال العرين
من تكن ليلاه مصر لا يهن ... ساعة البذل ولو ذاق المنون[1]

(١) الديوان، ص ٣٣

المبحث الثاني

حث أبناء الوطن على العمل والجهاد المستمر

من يقرأ ديوان عزيز فهمى يلحظ بوضوح أن الشاعر قد التزم بالقضايا الوطنية والإنسانية والقومية بشكل عام، يهاجم سياسة ومخططات الاستعمار الأجنبي وعملائهم من بعض رجال الدولة في صراحة عنيفة وجريئة .

ويلحظ أيضا أن الشاعر صاحب ضمير إنساني حي ، يمثل رمزاً إنسانياً فاعلاً ، فهو إنسان مكافح ، أسهم بشعره القيم في الدفاع عن حرية وطنه واستقلاله يدفع بشعره أبناء وطنه على العمل والجهاد المستمر ، لقد نظم عزيز فهمى قصائد كثيرة في هذا المضمار ومنها على سبيل المثال قصيدة مصر الفتاة والتي تقول في مطلعها :

وطني لو بدلت به الدنيا ولى الخلد اخترت ثرى وطني[١]

نجد الشاعر في هذه القصيدة يحث أبناء الوطن على مواصلة النضال ضد العدو يقول الشاعر :

هنا وهناك داعيكم فلبوا دعت مصر فقال المجد ذهبوا
وفى التاريخ يومكو الأغر وبعد الليل يا ابن النيل فجر[٢]

الأبيات تكشف عن تجربة شعرية صادقة، فالشاعر يطالب أبناء وطنه بالكفاح المستمر في سبيل تحرير مصر من الاحتلال ولو كان مقابل ذلك الاستشهاد في سبيل الله.

---

(١) الديوان، ص ٣٩.
(٢) المرجع السابق، ص ٤٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يقول الشاعر:

فيـــا ابـــن أمـــون هيـــا ... وتـــــه بهـــــلال مصـــــر
وهـــــي لـــــه مقـــــراً ... هنـــــاك في الثريـــــا
ليس دون المجد إلا خطوة نحن في ... فـأرفعي يـا مصـر في الشـرق اللـواء
الماضـــي جميعـــا إخـــوة ... منـذ عهـد الـوحي عصـر الأنبيـاء[1]

يا أبناء الفراعنة اعلموا أن للأوطان دين مستحق على أبنائها لابد أن يؤديه أبناؤها وأن ذلك لن ولم يتحقق إلا بالإرادة القوية التي تحطم الصعاب.

يا أبناء مصر أنتم أصحاب ماض تليد، فأجدادكم بنوا الهـرم العتيـد، وكما سدتم العالم في القديم تسودوه فـي الحاضـر بـإرادتكم وعـزيمتكم ووحدتكم.

يا أبناء مصر هل علمتم أمة قبل مصر فاقت وأضاءت في ميدان العلم وساحة القتال؟ يقول الشاعر:

لنـــا الماضـــي الفريـــد ... لنـــا الهـــرم العتيـــد
لنـــا الأمـــل البعيـــد ... كمـــا ســـدنا نســـود
هـل عـرفتم قبـل فرعـون فتـى ... توجتـه الشـمس مـا زادت سـني
هـل علمـتم قبـل مصـر أمـة ... بهـرت في العلم والحرب معا[2]

يا أبناء الوطن استعدوا للكفاح فهذا دوركم فقد فاز بالدنيا مـن كـان شجاعاً مقداماً جريئا في ملاحقة الأعداء.

(١) الديوان، ٤٠.
(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة

يا أبناء الوطن تغلبوا على الزمن، اضربوا الظروف السيئة، تعاونوا وتضامنوا وحرروا وطنكم، فلا يستحق الحياة من تخلى عن وطنه وهجره وغاب عنه. يقول الشاعر :

أيها الشباب هذا دوركم ... فاستعدوا وأعدوا للكفاح
فازبالدنيا جسور قلبه ... في يد ترضى ويرضاها السماح[١]

إلى أن يقول:

غالبوا الزمن ... صافحوا المحن
أنتم الثمن ... إن دعا الوطن
تعاونوا تضامنوا ... وحرروا بلادكم
وفي سبيل الاقتصا ... د وجهوا جهادكم[٢]

وفى قصيدة أخرى بعنوان " وحى الجهاد " والقصيدة وليدة تجربة شعرية صادقة، معبرة عن حب الشاعر لوطنه، والقصيدة مبنية على أسلوب الاستعارة القائم على التشخيص والتجسيد، فمصر بهذا الأسلوب إنسان يصيح في أبنائه للذود عنها بالدفاع عن ترابها بقول الشاعر :

أهبت بنا فلبى واستجلبا ... شبالك مصر واحتسبوا الشبابا
تدفق غيلهم بين المنايا ... وفوداً كان منها الموت قابا
وكروا كرة أولى فحالت ... ربوع النيل أجاما وغابا
وقد صدح النذير على زئير ... كصوت الرعد عنفاً واضطراباً
يزود عن الحمى ويرد خصما ... ظلوما يحبس الحق اغتصابا

(١) الديوان، ص ٤٠.
(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ترصـــد للمنيـــة كـــل حـــر وقـــد نشـــبتها ظفـــراً ونابـــا
وكـــم مـــن قســـور.. ورد المنايـــا وروع بطشـــه الســـبع الســـغابا[١]

ومن يمعن النظر ويدقق الفكر يجد أن الشاعر يتحدث في الأبيات عـن جزاء من يتجرأ ويتعدى على حرمة مصر وأبنائهـا، فعنايـة الله تحميهـا، وسواعد أبنائها تذود عنها، فمصر حرة أبية مستقلة، فمهما تعرضت لابتلاء ومهما ضعفت فلن تسقط .

إن تغنى الشاعر بوطنه كان هدفه إبراز جمال الوطن ومكانتـه بـين الأوطان، ليزداد حب الوطن في قلوب أبنائه ويتمسكوا به ويـدافعون عنـه وعن ثوابته ومقوماته ليبقى شامخاً بين الأمم[٢] .

(١) الديوان، ص ١٤١.
(٢) ينظر: البعد الوطني في شعر حافظ إبراهيم، سهلي عبد الرازق، ص٤١.

الفصل الثاني

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: "سمات الأسلوب"، ويشتمل على الآتي:

١ـ الألفاظ والتراكيب.

٢ـ الموسيقى الشعرية.

٣ـ الصور البيانية.

٤ـ الوحدة العضوية.

المبحث الثاني: "سمات المضمون" ويشتمل على:

١ـ الصدق الفني.

٢ـ التجربة الشعرية.

٣ـ العاطفة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول : " سمات الأسلوب "

أولاً : " الألفاظ والمعاني والتراكيب "

الأسلوب هو الضرب بين النظم والطريقة فيه(١) وهو المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي تفرغ فيه(٢) .

فهو عند نقاد العرب كما هو عندهم اليوم هو: " طابع العمل اللغوي، وخاصته التي يؤديها، وهو أثر عاطفي محدود يحدث في نص ما بوسائل لغوية، وعلم الأسلوب يدرس ويحلل وينظم مجموعة الخواص التي يمكن أن تعمل ، أو تعمل بالفعل في لغة الأثر الأدبي"(٣) .

أو هو الطريقة الخاصة التي يصوغ فيها الكاتب أفكاره ويبين بها عما يجول في نفسه من العواطف والانفعالات(٤) .

وغير خاف على القارئ أن اللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة " فاللفظ والمعنى عند ابن قتيبة يتعرضان معاً للجودة والقبح ولا مزية لأحدهما على الآخر فقد يكون اللفظ حسناً، وكذلك المعنى، وقد يتساويان في القبح ، وقد يفترقان"(٥).

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ، ت/أبو فهر محمود شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، ط الثانية ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م ص ٤٩٦

(٢) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم في ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ت / خليل شحادة، دار الفكر بيروت، ط الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م، ٧٨٦/١.

(٣) الأسلوب مبادئه وأجزائه، د / صلاح فضل، دار الشرق، ط أولى/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٠٠.

(٤) أسس النقد عند العرب، د / أحمد أحمد بدوى، نهضة مصر، ص ٤٠٦.

(٥) نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة، د / محمد حسين على الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان ص ٣٢.

فاللفظ والمعنى شيئاً واحداً متلازماً تلازم الروح للجسد، فلا يمكن الفصل بينهما بحال، يقول ابن رشيق : " اللفظ جسم روحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ، ويقوى بقوته ، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً وهجنة عليه ، وإن اختل المعنى كله وفسد بقى اللفظ مداناً فلا فائدة فيه[١].

ولا شك عند المنصفين أن وجوب مراعاة جانب المعنى لا يقل شأناً عن وجوب الاهتمام باللفظ، فليست منزلة المعنى دون منزلة اللفظ في تقدير القيمة الفنية للعمل الأدبي[٢] .

وقد أشار النقاد إلى أن الأساليب تختلف باختلاف الأغراض، بل إن الفن الواحد من الكلام له أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة، فسؤال الطلول في الشعر مثلاً يكون بخطاب الطلول كقول النابغة الذبياني :

يا داريه بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد[٣]

ويكون باستدعاء الصحب للوقوف والسؤال كقول دعبل الخزاعي:

قفا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات[٤]

أو باستبكاء الصحب على الطلل كقول امريء القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[٥]

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن ابن رشيق القيرواني، ت / محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، ط الخامسة ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م ، ١٢٤/١.
(٢) نظرية النقد العربي رؤية قرآنية، د / محمد حسين ص٣٣، بتصرف يسير.
(٣) ديوان النابغة الذبياني، ت / حميد طماس ص ٣٢ دار المعرفة بيروت لبنان .
(٤) شعر دعبل الخزاعي، ت / عبد الكريم الأشتر ، ص٧٦ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط الثانية ١٩٨٣م .
(٥) ديوان امرئ القيس، ت / عبد الرحمن المصطاوى ص ٢١ ، دار المعرفة ، بيروت لبنان، ط الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما أشاد النقاد بقيمة الأسلوب حتى جعل بعضهم نصيب الأسلوب في الفضل أكبر من نصيب المعنى، لأن النفس تتأثر بالصياغة تأثراً بالغاً، وعقدوا مشابهة بين صانع الكلام وصانع الديباج ، وصانع الشنف والسوار(١).

فالديباج إذا نسج، والذهب إذا صنع شنفاً أو سوار تضاعفت قيمته، وحلا في العين منظره(٢) .

هذه مقدمة أردت أن أظهر من خلالها مفهوم الأسلوب، وأهميته وقيمته في العمل الأدبي، وفيما يلي ندرس جانب الألفاظ والمعاني يليه جانب التراكيب في شعر عزيز فهمى الوطني.

أ ـ : الألفاظ والمعاني في شعر عزيز فهمي الوطني:

يتكون الأسلوب من لبنات هي المفردات، وقد وقف النقاد طويلاً يثبتون الأسباب التي تهب الكلمة الجمال، لتؤدى دورها في الأسلوب أداء كاملاً، ولتقوم بنصيبها في التأثير النفسي تأثيراً بالغاً ، وقد اهتدى نقاد العرب في دراسة الكلمة إلى مبادئ ناضجة أجملها فيما يلى : الدقة ، الإيجاز ، السهولة ، الألفة ، الطرافة، الإفادة ، التكرير(٣).

وبالتأمل الدقيق في قاموس الألفاظ عند عزيز فهمى يتضح لنا أن الشاعر قد اختار من الكلمات أدقها في أداء المعنى الذى يجول في نفسه، فقد تتقارب الكلمات من حيث المعنى ، ولكن بعضها أدل على إحساس الكاتب من بعض .

---

(١) الشنف: القرط وقد يخصص القرط بما يعلق في الأذن، والسوار: سوار المرأة والجمع أساور ، ينظر : المعجم الوسيط ٤٩٦/١ ، ولسان العرب ٢٨٧/٤.

(٢) أسس النقد الأدبي، أحمد بدوى ص ٤٥٧ .

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٥٢.

يقول عزيز فهمى:

أهبت بنا قلبى واستجابا شبالك مصر واحتسبوا الشبابا[١]

في البيت السابق آثر الشاعر لفظة " أهبت " على لفظة " ناديت " لأن أهبت دقيقة في أداء المعنى الذى يجول في نفس الشاعر، فهي تعنى النهوض مسرعاً عندما يسمع النداء " هب إلى العمل نهض مسرعاً ، هب إلى الصلاة عندما سمع الآذان ، هب لنجدة المستغيث هب للمقاومة ، للحرب فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة "[٢] .

أما ناديت فهي تفيد الدعوة إلى الاجتماع[٣] وقد جاء المفردات في شعر عزيز فهمى سهلة ولا يصعب على اللسان النطق بها، فلا توجد حروف متنافرة، يقول عزيز فهمى :

ذكرت مصر فهاجتني مواجعها وعزني الدمع حتى كدت أبكيها
يا لائمي وأنا الجاني على كبدي دع عنك لومي فإن اللوم يفريها وقد
كل يفنى ليشجى سامراً وهوىً يفنى لأوطار يرجيها
وليس لي سامر فيها ولا وطر ولا زعمت جوادي من مذاكيها
وإنما هي آلامي أكتمها حتى يضيق بها صدري فأحكيها
نزحت عنها فلم أعدل بها وطناً وبات قلبي أسيراً في مغانيها
وصنت شعري إلا عن مفاتنها وهمت في الأرض مسحوراً بواديها[٣]

فمن يقرأ هذه الأبيات يجدها سهلة في نطق كلماتها فلا توجد حروف متنافرة، يصعب على اللسان النطق بها.

---

(١) الديوان، ص ١٤١.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د / أحمد مختار ٢٣١٨/٣
(٣) المرجع السابق، ٢١٨٨/٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد جاءت الألفاظ في شعر عزيز فهمي واضحة المعنى، بحيث لا تحتاج إلى كد ذهن والكشف عنها في المعاجم اللغوية ليفهم القارئ ماذا يريد الشاعر في ــ الغالب ــ، يقول الشاعر:

وطني لو بدلت به الدنيا ... ولى الخلد اخترت ثرى وطني
والكوثر لو فاض به الوادي ... ما اعتاض عن النيل به بدنى
هنا وهناك داعيكم فلبوا ... دعت مصر فقال المجد هبوا
وفي التاريخ يومكو الأغر ... وبعد الليل يا ابن النيل فجراً(١)

ولكن توجد بعض المفردات لا يظهر معناها إلا بالكشف عنها في كتب اللغة المبسوطة ، ومن ذلك قول الشاعر :

ترصد للمنية كل حر ... وقد نشبتهما ظفراً ونابا
وكم من قسور ورد المنايا ... وروع بطشة السبع السغابا(٢)

المفردات التي جاءت في الأبيات السابقة لا يتضح معناها إلا بالكشف عنها في كتب اللغة مثل " المنية "(٣)، قسور(٤) ، الظفر، الناب(٥) ، السبع السغابا(٦).

ولم يكرر الشاعر اسماً إلا على سبيل التقرير، يقول الشاعر:

---

(١) الديوان، ص ٣٩.
(٢) المرجع السابق، ص ١٤١.
(٣) المنية: مفرد جمع منيات ومنايا موت أو وفاة، أدركته المنية، أودت به المنية، مات ، ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢١٣١/٣.
(٤) قسور: أسد شديد قوى، كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٨١٤/٣.
(٥) الناب: سن بجانب الرباعية، وللإنسان نابان في كل فك وهم محددين القواطع والأضراس، المرجع السابق ٢٣١١/٢.
(٦) سغابا: صفة تدل على الثبوت من شغب ، وتعنى المجاعة، معجم اللغة العربية المعاصرة ٩٠٧١/٢ ،.

إلى العـــلا خـــديـــدي　　خـــذ يـــدي إلى العـــلا
فمـــا اســـتحق أن يعـــيش　　يـــا أخـــي أخ ســـلا(١)

لقد اهتدى الشاعر إلى الكلمة التي كانت شديدة الإبانة عما يريـد، لأن التمييز بين الألفاظ شديد، يقول الشاعر:

شكت إلى الله عدوان أهليها　　وعاث غاصبها في أرض راعيها(٢)

إذا تفحص القارئ الألفاظ الواردة في البيت الســابق وجـدها شـديدة الإبانة عما يريد الشاعر من هذه الألفاظ " عاث " العبـث يناسـب اللفظـة غاصبها ويقال عيث عاث عيثاً وعيوثا أخذو أخذاً بغير رفق قال الأزهـري: العيث الإسراع في الفساد(٣) ، وغصب: أخذ الشيء قصراً وظلماً وعنوة(٤).

أيضا يقول الشاعر:

عجبت لأمة تغضي حياء　　وقد حسر العدو لها نقابا(٥)

إذا تأملنا ألفاظ البيت السابق وجدنا مناسبة بين تعضي حياء وقد حسر العدو لها نقاباً فالغض صفة مشبهة تدل على الثبوت(٦) .

والحسر توحى بالكشف والتهور(٧) فالشاعر يتعجب من أمته التـي لا تحرك ساكناً تجاه هذا العدو الذي أزال وكشف عنها كل شيء.

---

(١) الديوان ص ٤١.
(٢) المرجع السابق، ص ١٣١.
(٣) لسان العرب، ١٧٠/٢.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٦٣٢/٢.
(٥) الديوان، ص ١٤١.
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٤٩٢/١٢.
(٧) المرجع السابق، ١٦٢٥/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والقارئ لشعر عزيز فهمى الوطني قلما يجد استعمال الشاعر للكلمة الزائدة بل كانت الكلمة ذات قيمة في جملتها وذات قيمة في نقل الصورة إلى القارئ، وإكمال المعنى الذى يريده الشاعر، يقول عزيز فهمى :

تعاونوا وتضامنوا وحرروا بلادكم
وفى سبيل الاقتصاد وجهوا جهادكم(٤)

إذا نظرنا إلى لفظتي " التعاون والتضامن " قلنا إن هذا تكراراً من الشاعر، فالتعاون يكفى للدلالة على المعنى، ولكن إذا دققنا النظر إلى اللفظتين وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة العربية وجدنا أن كل كلمة من الكلمتين تفيد معنى جديداً وذات قيمة في جملتها يقال : " تعاون يتعاون تعاوناً فهو متعاون ، تعاون الجيران ساعد بعضهم بعضاً ، تعاون الصديقان في السراء والضراء "(٥).

ويقال: " تضامن القوم التزم كل منهم أن يؤدى عن الآخر ما قد يقصر في أدائه تضامناً معه تأييداً ومشاركة "(٦) .

لقد أدرك الشاعر ما تستطيع به الألفاظ أن توحى به إلى القارئ فتملأ النفس شعوراً، وتثير الوجدان، وتحرك العاطفة . يقول :

اسلمى يا مصر على مر القرون حسبك الله نصيراً ومعين
لن تضامي أنت يا مهد الخلو د وهذا بعض أشبال العرين
من تكن ليلاه مصر لا يهن ساعة البذل ولو ذاق المنون
لا تسلني إن تصبانى الهوى أهو داء ما عراني أم جنون
لا تسلني أفطابت هجعتي أم قطعت الليل موصول الأنين(٤)

(١) الديوان، ص٤١.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٥٨٠/٢.
(٣) المرجع السابق، ١٣٧٠/٢.
(٤) الديوان، ص٣٣.

ب ـ : التراكيب:

تقوم الصياغة الفنية الجيدة للأدب على حسن انتقاء التراكيب الموحية، المعبرة عن المعنى، وما يتبعه من أحاسيس وانفعالات، وكل تحويل في الأسلوب عن المألوف لابد أن يكون له ارتباط بعلاقات تخدم المعنى، وتكشف عن مكنون نفس المبدع(١) .

وقد استطاع عزيز فهمي أن ينوع في أسلوبه وفق ما يقتضيه المعنى، فقد ظهرت براعته في صياغة هذا الكم من الجمل الخبرية(٢) التي تشير إلى صدق ما يقول، حيث إن الحقيقة المؤكدة لا تحتاج إلى ما يعلن عنها باستثارة المتلقي عن طريق الاستفهام أو غيره من أساليب الإنشاء.

نجد هذه الأساليب الخبرية مبثوثة في ثنايا شعره الوطني نقرأ له مثلاً:

في يمين الله ما ضحيتمو ... لا يضيع الله أجر المخلصين
في هوى مصر يضحى عن حجا ... ورضا كل مستبق حنين
لن يضيع العرف عند الله إن ... ضيع الخير أصيل وهجين(٣)

وتتابعت الأساليب الخبرية في شعر عزيز فهمي الوطني التي يعبر بها الشاعر عن أمور واقعية، لا تحتاج إلى إثبات بالدليل، وقد تصدرت الأفعال الماضية الجمل الخبرية في الأغلب لتحكي الأخبار التي ساقها. يقول الشاعر:

---

(١) حولية كلية اللغة العربية بجرجا العدد الرابع عشر، د / حسن أبو المجد محمد، ص٢٧٦، ١٤٣٠هـ ٢٠٢٠م.

(٢) قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، ينظر علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني، د / البسيوني فيود.

(٣) الديوان، ص ٣٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مضى ربع قرن مذ رفعنا لواءها وكنا جميعاً قبل أن يُسفر الجد
ولبى قضاء الله سعد ولم يزل إلى النصر شوط دونه الغور والنجد
وهلّل حساد الزعيم وآذنوا بحرب تلظى تحت حافرها وَقْد(١)

كما تعددت الأساليب الاستفهامية في شعره الوطني، التي حرص الكاتب على توفرها في شعره، فهي من أهم الأساليب التي تحرك ذهن القارئ، وتنبهه، وتثير فكرة الاستدعاء الإجابة المحتملة. نقرأ له:

وكيف جرى على فهم كذاباً وسال على سواعدهم خطابا؟
وكيف استبدلوا شرعاً بشرع فأضحى الحق عندهم اغتصابا

يوحى الاستفهام بالتعجب من هؤلاء المحتلين المغتصبين الذين يحولون الحقيقة إلى ضلال، والضلال إلى حقيقة.

أيضا قوله:

وكم من قسور ورد المنايا يروع ببطشه السبع السغابا(٢)

اعتمد الشاعر على الاستفهام الذي يثير الانتباه، ويحرك ذهن المتلقي، وقد جاء الكاتب بأساليب النداء التي توحى بالتلطف في قوله:

يامصر هذا يوم عيدك فأسلمى واستقبلى فجراً يودع موهنا(٣)

وقوله:

يا عيد الجهاد زجرت قلبي فحال القلب دمعاً واستحباباً(٤)
ويا وطني فديتك من جراح إذا اتكأت حملناها عذاباً(٥)

(١) الديوان ، ص ٨٢.
(٢) المرجع السابق ، ص ١٣٠.
(٣) المرجع السابق، ص ١٢٨.
(٤) المرجع السابق، ص ١٣٠
(٥) المرجع السابق، ص ١٣٠

كما اشتمل شعره على أساليب الأمر الذى توحى بمعان عدة كالأمر في قوله :

سلوا من سامها هذا العذابا ومن شرع الأسنة والحرابا
سلوا جلادها تبت يداه بأي شريعة فرض العقابا[١]

ويقول:

سلوا الصحراء عنهم كيف طاروا وهل اتخذوا النعام لهم ركابا
سلوا العلميين هل ثبتوا بأرض وقد سبقوا مع العدو السحابا[٢]

ويقول في موضع آخر:

فيا ابن أمون هيا وتـه بهلال مصر
وهي لـه مقراً هناك في الثريا[٣]

كما اشتمل شعره على أساليب النهى، كما في قوله:

لا سقاك النيل يا مصر إذا لم نقرب أمانيك واد الشطون
ونعد مجداً سليباً غابراً ونغير بلواك العالمين[٤]

والغرض منه الحث على الفعل وهو يوحى برغبته القوية في تحقيق ما يريد.

أيضا لجأ الكاتب إلى القسم في توكيد الأخبار، لتستقر في الأذهان، ويتزعزع فيها ما يخالفها ويبعث المرء على التفكير القوى فيما ورد القسم من أجله، كما في قوله:

(١) الديوان ، ص ١٢٩
(٢) المرجع السابق، ص ١٢٩
(٣) المرجع السابق، ص ٣٩
(٤) المرجع السابق، ص ٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قسماً لو كانت الشمس لكم والدرارى أمهات وأبين
ما استطاعت لكم اليوم الشفا عة لو جئتم إلينا زاحفين(١)

ويقول:

قسماً لولا يد خلف الستا رة هم قفازها الكاسي الوضين
ما أزيحت عن ضفا مثلث فوق هذا المسرح الدور التين(٢)

ويقول:

قسماً أجزى به ما صال أو جال بل الت حراب الغاصبين(٣)

وقد جاء الشاعر بأساليب التوكيد حينما استدعى المقام، وذلك كقوله:

وكم من قسور ورد المنايا يروع ببطشه السبع السغابا
إذا كرت عليه الخيل فرت وإن سام الجياد وحمى العرابا(٤)

كما تعددت أساليب الشرط في شعر عزيز فهمى الوطني، كما في قوله :

إذا شئتم الشورى فذلك حكمها وإذا شئتم الفوضى فليس لأحد(٥)

وعطف الشاعر يبين جمله بالواو التي تفيد الاشتراك والجمع في الحكم (٦) ، يقول:

يذود عن الحمى ويرد خصما ظلوماً يحبس الحق اغتصاباً(٧)

---

(١) الديوان ص ٣٥
(٢) المرجع السابق، ٣٥.
(٣) المرجع السابق، ص ٤٠
(٤) المرجع السابق، ص ١٤١
(٥) المرجع السابق، ص ٨٤
(٦) ينظر : علم المعاني د / بسيونى فيود، ص ١٦٦
(٧) الديوان ،ص ١٤١

ويقول:

بنـى وطـني أرى الأحـداث تـتري وتزجـر كلمـا وفـدت غرابـا[١]

ووصل بين الجمل بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب كقوله:

وآخـر في الجنـوب ثـوي شـهيداً فضـج النيـل واجتـاح الرحابـا
تـرنح هاتفـاً : لبيـك أمـي فـديتك فأسـلمي وهـوى وغابـا
روى دمـه ثـراك ففـاح مسـكاً وأنبـع روضـة وزكـا ترابـا
فيـا أم الشـبول وأنـت أبقـى فـداؤك مـن أُصيب ومـن أصابا[٢]

كما فصل بين الجمل ولم يعطفها بأي حرف مـن حـروف العطـف، لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمعنى كقوله :

لـك يـا مصـر شـبابي لـك عزمـي وجهـادي[٣]

ويقول:

لنـا الماضـي الفريـد لنـا الهـرم العتيـد
لنـا الأمـل البعيـد كمـا سـدنا نسـود[٤]

ويقول :

غـالبوا الـزمن صـافحوا المحـن[٥]

ويقول:

إلى العـلا خـديدى خـد يـدي إلى العـلا[٦]

---

(١) الديوان ، ص ١٤١
(٢) المرجع السابق، ص ١٤١
(٣) المرجع السابق، ص ٤٠
(٤) المرجع السابق، ص ٤٠
(٥) المرجع السابق، ص ٤٠
(٦) المرجع السابق، ص ٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد استخدم الشاعر ألواناً من القصر، عندما أراد إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه، يقول الشاعر :

وما مصر إلا الوفد والوفد آية تدل عليها والدليل هو الند[١]

فقد استخدم القصر وطريقته النفي والاستثناء ومصر مقصور والوفد مقصور عليه، فهو قصر صفة على موصوف .

ويقول الشاعر:

يصدح العود فيشجينى وما هو إلا ذلك اللوح المهين[٢]

جاء القصر في البيت وطريقته النفي والاستثناء فالمقصور يصدح العود والمقصور عليه اللوح المهين وهو قصر موصوف على صفة .

وأيضا يقول:

وما شربت على صحو ولا كدر إلا ذكرت نديماً في نواديها[٣]

جاء القصر في البيت وطريقته النفي والاستثناء فالمقصور الشراب على صحو وكدر والمقصور عليه النديم في نواديها قصر موصوف على صفة .

(١) الديوان ، ص ٨٤ .
(٢) المرجع السابق، ص ٣٣ .
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٤ .

ثانيا: الموسيقى الشعرية :

الموسيقى الشعرية عنصر جوهري في الشعر، وهى أقوى عناصر الإيحائية فيه، فالموسيقى هي حجر الأساس الذى يقوم عليه العمل الشعرى، وهى الميزة التي تميزه عن النثر وتجعل له ميلاً فنياً في النفس الإنسانية لأنها تستجيب وترتاح لما يكون منظماً أو مستمراً في حالة منتظمة متشابهة(١)

وأوزان الشعر العربي تتكون من مجموعات من التفاعيل المتساوية أو المتجاوبة مع اختلافات بسيطة تسمى بالزحافات والعلل، وهي الخلافات التي لا تؤدى إلى تغيير النسق الموسيقى العام للبيت الشعرى(٢).

وقد قسم علماء العروض المحدثين الموسيقى الشعرية إلى نوعين من الموسيقى: موسيقى خارجية، وموسيقى داخلية.

النوع الأول : الموسيقى الخارجية :

وتتمثل الموسيقى الخارجية في لونين الوزن والقافية، إذ ينشأ عنهما وحدة النغم والإيقاع، وبالنظر في شعر عزيز فهمى (الوطني) نجد أن الوزن والقافية علامة بارزة في بنائه الموسيقى ، فجميع شعره الوطني من الشعر العمودي المتكون من شطرين ، والملتزم بقافية واحدة من أول بيت في القصيدة إلى آخر بيت . إلا في قصيدة واحدة.

---

(١) ينظر: الأخلاق في شعر حافظ إبراهيم دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ٢٠٠٩ ص ١٠٨

(٢) ينظر : الأدب وفنونه د / محمد مندور، مكتبة نهضة مصر ط : الخامسة أغسطس ٢٠٠٦ ص ٣٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١- الوزن:

الوزن الشعرى هو : " مجموعة التفعيلات التي يتألف منها البيت"(١)

وبحر الوافر أكثر بحر استهوى الشاعر عزيز فهمى لينظم فيه، وقد نظم فيه تاما نحو :

أهبت بنا فلبى واستجابا ... شبالك مصر واحتسبوا الشبابا
تدفق غيلهم بين المنايا ... وفوداً كان منها الموت قابا
وكروا كرة أولى فحالت ... ربوع النيل آجاما وغابا(٢)

ثم يأتي بعد ذلك كل من بحرى الطويل والبسيط، وقد نظم في بحر الطويل التام مثل قوله :

دعوت فلبى إذ أهبت به الوفد ... وما نال حيا في حليقته سعد
وها نحن كالبنيان حول رحابه ... نجدد عهداً كلما جدد العهد
فيا مصر هذا الركب ما نال ماضيا ... ويا سعد هذا الركب يحدو به السعد(٣)

وكذلك نظم في بحر البسيط التام مثل قوله :

شكت إلى الله من عدوان أهليها ... وعاث غاصبها في أرض راعيها
وأحر قلباه من يأس يصارعها ... يكاد لولا بقايا الصبر يرديها(٤)

والبحر الكامل يعد أيضا من البحور التي نظم بها عزيز فهمى مثل قوله :

عيدان : عيد المشركين وعيدنا ... نعق الغراب هناك فأصدح ها هنا

---

(١) النقد الأدبي الحديث د / محمد غنيمي هلال ص ٤٣٦
(٢) الديوان ص ١٤١
(٣) المرجع السابق، ص ٨١
(٤) المرجع السابق، ص ١٣٣

من كان يعبد لاته ومناته فلمصر أولى بالعبادة عندنا
أو كان يشرك في هواها دمية فعليه ما اكتسبت يداه وما اقتنى[١]

وبهذا نكون قد ذكرنا في عجالة معظم البحور التي نظم فيها عزيز فهمى شعره الوطني واستشهدنا بأمثلة من بعض صورها التي جاءت عليها.

ولكن ما مدى مناسبة هذه البحور التي نظم فيها للموضوع الذى طرقه ؟

يرتبط الوزن والغرض بعلاقة التناغم والتناسب لما لذلك من فاعلية شعرية تنطوي على هذا التناسب " فعروض الطويل تجد فيه أبداً بهاء وقوة، وتجد للبسيط سباطه وطلاوة.

وتجد للكامل جزالة وحسن اطراد، وللخفيف جزالة ورشاقة، وللمتقارب سباطة وسهولة، وللمديد رقة ولينا مع رشاقة، وللرمل لينا وسهولة، ولما في المديد والرمل من اللين كان أليق بالرثاء وما جرى مجراه منهما بغير أغراض الشعر[٢].

وقد أشار إلى ذلك الدكتور عبد الله الطيب " اختلاف أوزان البحور نفسه معناه أن أغراضاً مختلفة دعت إلى ذلك، وإلا فقد كان أغنى بحر واحد ووزن واحد، وهل تتصور في المعقول أن يصلح بحر الطويل الأول للشعر المعبر عن الرقص[٣].

---

(١) الديدوان، ص ١٢٧

(٢) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، المؤلف: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني ، أبو الحسن ، ص ٨٧.

(٣) المرشد في فهم اشعار العرب، عبدالله الطيب، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ، ١/ ٩٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد ذهب إلى ذلك الدكتور محمد غنيمي هلال يقول: " فقد يقع على البحر ذي التفاعيل الكثيرة في حالات الحزن لاتساع مقاطعة وكلماته لأناته وشكواه محباً كان أو رائياً، أو لملاءمة موسيقاه لأغراضه الجدية الرزينة من فخر وحماسة ودعوة إلى قتال وما إليها ، ولهذا كانت البحور الغالبة حتى الأغراض القديمة هي الطويل والكامل والبسيط والوافر ، وقد تنفعل الناس أو تطرب لداع مفاجئ ، فلجأ إلى البحور المجزوءة أو إلى بحور الخفيف والمتقارب والرمل[١].

وإذا نظرت في شعر عزيز فهمى الوطني وجدته يختار أوزانه من البحور ذات الهدير الموسيقى والجلجلة الصاخبة كبحر الطويل والبسيط الكامل، وهى بحور طويلة كثيرة لمقاطع، وقد استغرقت هذه البحور معظم شعره الوطني .

ولعل عزيز فهمي قد أدرك بطبعه الموسيقى العلاقة بين الأوزان وموضوعات الشعر والحالة النفسية التي يكون عليها الشاعر؛ لذا فقد جاءت أوزانه متلائمة إلى حد كبير مع أغراضه الشعرية[٢] فهو في معرض المديح الوطني الصادق يأتي ببحر الوافر؛ لأنه يناسبه لما فيه من نبرة خطابية[٣]

وأيضا يأتي في معرض المديح الوطني ببحر البسيط؛ لأنه يناسبه لما فيه من القوة والفخامة فهوة بحر يصلح للمواقف العنيفة[٤] .

---

(١) ينظر النقد الأدب الحديث د / محمد غنيمي هلال ص ٢٤٢
(٢) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها د / عبد الله الطيب، مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ، ٤٠٦/١
(٣) المرجع السابق ٥٢٧/١
(٤) المرجع السابق ٥٢٧/١

وإذا كان عزيز فهمى قد نظم على بحور الشعر ذات الأوزان الطويلة التي استأثرت بمعظم شعره إلا أنه لم يهمل الأوزان القصيرة كلية، فقد استخدم هذه الأوزان القصيرة في قصيدة (وحى الجهاد) وجاءت على بحر الوافر ، وكذلك قصيدة (اسلمي مصر) وجاءت على بحر الرمل .

٢ـ القافية:

تعد القافية جزءاً أساسياً وركناً رئيساً من أركان الموسيقى في الشعر العربي لما لها من وقع رتيب ونغمة ثابتة بتكرارها في القصيدة مع نهاية كل بيت.

وقد اختلف العروضيون في تعريف القافية ، فهي عند الخليل بن أحمد: "من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن"(١).

وعند الدكتور إبراهيم أنيس: " أن القافية ليست إلا عدة أصوات تتكون في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية(٢).

وعند الوقوف على قصائد عزيز فهمى الوطنية والسياسية نجد أنه مثلما التزم بوزن واحد في كل قصيدة، فإنه أيضا التزم قافية واحدة في كل قصيدة تتكرر فيها حرف روى واحد من أول القصيدة إلى آخرها، باستثناء عدد قليل من القصائد التي حاول فيها التنويع في قوافيها.

---

(١) موسيقى الشعر العربي دراسة موضوعية فنية، د / حسنى عبد الجليل يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م ، ١٣٩/١

(٢) موسيقى الشعر د / إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط الثانية ١٩٠٢م ص ٢٤٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحق يقال أن عزيز فهمى كانت تأتيه القوافي طوعاً لا كرهاً، طيعة غير متكفلة ، خفيفة على الآذان لا ثقل فيها ولا نفور ، رصينة غير ركيكة ، مما يدل على حسن اختياره لقوافيه(١).

النوع الثاني : الموسيقى الداخلية :

وهى تعتمد في المقام الأول على مهارة الشاعر في اختيار الألفاظ وتنسيقها والمقابلة بينها وتكراراها وتضادها، ووضعها في القالب الموسيقي المتمثل في الوزن والقافية المناسبين لها، فالموسيقى الداخلية تنشأ في التجانس بين الكلمات والتواؤم بين حروفها وأصواتها، والموسيقى الداخلية هي النغم الذى يجمع بين الألفاظ والصورة ، وبين وقع الكلام ، والحالة النفسية للشاعر، أي أنها مزواجة تامة بين المعنى والشكل وبين الشاعر والمتلقي.

وقد زخر شعر عزيز فهمي الوطني بهذه الموسيقى الداخلية وسوف أورد بعض الأمثلة البسيطة على ما جاء في شعره الوطني منها.

أ- التصريع:

وهو جعل العروض مقفاه تقفية الضرب(٢) نحو :

سلوا من سامها هذا العذابا ومن شرع الأسنة والحرابا(٣)

---

(١) ينظر : شعر أحمد نسيم الوطني بين الصعود والهبوط ، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة د / أحمد محمد سعيد ص ٨١١

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-، ٦٥٩/٤

(٣) الديوان، ص ١٢٩

عروض الشطر الأول (العذابا) جعلت كضرب الشطر الثاني الحرابا .

ونحو:

شكت إلى الله من عدوان أهليها وعاث غاصبها في أرض راعيها[١]

فعروض الشطر الأول أهليها جعلت كضرب الشطر الثاني راعيها

ب ـ رد العجز عن الصدر :

وهو أن يجعل أحد اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني[٢]، نحو:

كذب المشعوذ والذين تآمروا وجنى على الأخلاق منهم من جنى[٣]

فقد جاء بكلمة (جنى) في أول الشطر الثاني وأعادها وأخر الشطر الثاني.

ج ـ الطباق:

وهو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد اسمين، أو فعلين أو حرفين[٤]، نحو:

هذا الزعيم وتلك هالة نوره ووضائه إما أسر وأعلنا[٥]

---

(١) الديوان، ص ١٣٣
(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ، ص٣٣٣
(٣) الديوان، ص ١٢٧
(٤) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ٥٧٣/٤
(٥) الديوان، ص ١٢٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التضاد وقع بين (أسر وأعلن) وجميعها أفعال.

ومنه:

وتهيئي لغد قريب عله يجزى وينصف من أساء وأحسنا[١]

التضاد وقع بين (أساء وأحسنا) وجميعها أفعال.

د ـ الجناس:

وهو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى[٢] ، نحو:

وكم أسدت إليه وكم تجنى ولم يحسب لعاقبة حسابا[٣]

وقع الجناس في كلمتي (يحسب) (وحسابا) وهو جناس تام مطــرف ، ومنه :

سبح بمصر وصل خلف زعيمها هذا الزعيم إمامها وإمامنا[٤]

وقع الجناس في كلمتي (إمامها) و (إمامنا) وهو جناس تام مطرق .

د ـ حسن التقسيم:

وهو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين [٥] ، نحو:

لنا الماضي الفريد لنا الهرم العتيد

لنا الأمل البعيد كما سدنا نسود[٦]

---

(١) الديوان، ص ١٢٨

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ٣٢٥

(٣) الديوان، ص ١٢٩

(٤) المرجع السابق، ص ١٢٨

(٥) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ٤/ ٣٠٦

(٦) الديوان ، ص ٤٠

ثالثاً: الصورة الفنية[١].

تعد الصورة الفنية من القيم الأساسية في الأعمال الأدبية؛ لأنها بلا شك الوسيلة الجيدة الدقيقة لإظهار التجارب الشعورية لما تحويه من أفكار وخواطر ومشاعر وأحاسيس وبدونها لا نعرف شيئاً بدقة عن تجارب الآخر، كما لا يستطيع الآخر أن يعرف عن تجاربنا شيئا[٢] .

فالصورة من أشد العناصر المحسوسة تأثيراً في النفس، وأقدرها على تثبيت الفكرة والإحساس فيها، فهي الوجه المرئي أو المحسوس للخيال تستثير عواطف النفس وتحركها من مكامنها، فالصورة وسيلة لتثبيت الآثار العاطفية للشعر والأدب في نفوسنا[٣] .

وبعد هذا العرض النقدي النظري لمفهوم الصورة الفنية وقيمتها في العمل الأدبي، وأهميتها بالنسبة للمبدع والمتلقي نأتي إلى دراسة الصورة الفنية عند الشاعر، مركزاً على الصورة الجزئية المتمثلة في الصورة البلاغية المعروفة من تشبيه واستعارة وكناية .

---

(١) هي الأثر المغلق الذى يصف المرئيات وصفاً يجعل قارئ شعره ما يدرى أيقرأ قصيدة مسطورة، أم يشاهد منظراً من مناظر الوجود الذى يصف الوجدانيات وصفاً يخيل للقارئ أنه يناجى نفسه ويحاور ضميره، أو التركيب القائم على الإصابة في التنسيق الفني الحى لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر أعنى خواطره ومساعره وعواطفه المطلق من عالم المحسنات ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى في إطار قوى تام محسن مؤثر، على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين . ينظر: الموازنة بين الشعراء د/ زكى مبارك، دار الجيل، بيروت ، ط : أولى ١٤١١هـ - ١٩٩٣م ص ٦٣ ، وأيضا الصورة الأدبية تاريخ ونقد د / على ع صبح دار إحياء الكتب العربية ص ١٤٩

(٢) ينظر الصور الأدبية د / على صبح ص ١٠٩.

(٣) ينظر المرجع السابق ص ١٠٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولا: التشبيه[١] :

استطاع عزيز فهمي أن يستخدم التشبيه في بيان ما يجول في نفسه، فلم يكن التشبيه عنده عبارة عن زخرفات لغوية وحسب، لكنه في الوقت نفسه تتجلى من خلاله قدرة الكاتب ورهافة إحساسه ودقة تفكيره.

ومن الأمثلة التي ظهرت من خلالها براعة الشاعر الفنية وإبداعه في تشكيل الصورة البلاغية معتمداً على التشبيه البليغ قوله:

تدفق غيلهم بين المنايا وفودا كان منها الموت قابا

وكروا كرة أولى فحالت ربوع النيل آجاما وغابا[٢]

فشبه الشاعر الشباب شباب مصر بالأسود، وشبههم في الكثرة والتدافع بالآجام والقاب. والقيمة الفنية للتشبيه في هذا البيت أنه صور المعني وقربه إلي الأذهان.

وفى موضع آخر يقول:

وقد صدح النفير على زئير كصوت الرعد عنفاً واضطراباً[٣]

شبه الشاعر قوة أصواتهم وشدتها كصوت الرعد في العنف والاضطراب. والقيمة الفنية للتشبيه في هذا البيت امتاع النفس والميل إلي الخيال.

---

(١) التشبيه هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله، ومن جهة واحدة، أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته . ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن شريق القيرواني ٢٨٦/١

(٢) الديوان، ص ١٤١

(٣) المرجع السابق، ص ١٤١

ومن الصور التشبيهية عند الشاعر قوله:

والوفد ربانها في كل عاصـــــفة والوفد منقذها والله حـــاميها

ومصطفى ردعها الواقي وساعدها ومصطفى سيفها الماضي وفاديها[١]

شبه الشاعر حزب الوفد بربان السفينة، ومصر هي الســفينة، وفــى البيت الثاني شبه مصطفى كامل بالدرع والسيف في الحماية والحفظ والدفاع عنها.

ومن الصور التشبيهية التي لا تحتاج إلى جهد فكري يبــذل للوصــول إلى مراد الشاعر، من ذلك قوله:

تشعب الرأي والأحزاب سادرة ومصر صابرة والصبر يضنيها[٢]

حيث شبه الشاعر الآراء واختلافها وبيانها بالطرق المختلفة في عــدم وصولها إلى التلاقي.

وقد كان الشاعر دقيقاً في تشبيهاته، إذ لديه القدرة علــى أن يحســن الربط وعقد الصلة بين الأشياء ليؤدي معانيه على أحســن وجــه ويصــور تخيلاته تصويراً بديعاً يقول:

وكيف تنهض في أسر يكبلها والقيد أمرها والقيد ناهيا[٣]

شبه الشاعر مصر " الوطن " بالسجين الذي يكبل بالقيود كيف ينهض والقيد في يديه.

---

(١) الديوان ، ص ١٣٤
(٢) المرجع السابق، ص ١٣٤
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيا: الاستعارة[١] :

لأهمية الصورة الاستعارية ولجمال الأسلوب فيها نجد عزيز فهمي عبد السلام قد وشى شعره بكثير من الاستعارات يقول في وصف نفسه تجاه وطنه:

لما أفقت من الماضي بلا أمل نذرت نفسي قرباناً لفاديها[٢]

فقد شبه الشاعر نفسه بالقربان الذي يفدى.

ويقول:

تشعب الرأي والأحزاب سادرة ومصر حائرة والصبر يفنيها[٣]

فقد شبه الشاعر مصر بالإنسان الذي يصبر ومن كثرة صبره أرهق وسقم عن طريق الاستعارة المكنية. والقيمة الفنية للاستعارة في هذا البيت أنها بثت الحياة والروح فيما لا روح ولا حياة فيه .

كما استثمر الكاتب الصورة الاستعارية في الإبانة عن الشعور النفسي، وذلك من خلال وصفه لحاله.

قوله:

ترنح هاتفاً: لبيك أمي فديتك فأسلمي وهوى وغابا[٤]

---

(١) الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه أختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم ، فيكون هناك كالعارية . ينظر: أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القادر عبد الرحمن الجرجاني تحقيق محمود شاكر ، مطبعة المدني ٣٠/١

(٢) الديوان ص ١٣٤

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٤

(٤) المرجع السابق، ص ١٤١

فقد شبه الشاعر مصر بأمه في شدة الارتباط والفداء عن طريق الاستعارة التصريحية التشخيصية.

ومن الصور الاستعارية عند الشاعر قوله:

شكت إلى الله من عدوان أهليها وعاث غاصبها في أرض راميها[١]

حيث شبه الشاعر مصر بالإنسان الذي يبث الشكوى والألم. والقيمة الفنية للاستعارة في هذا البيت أنها زادت من جمال المعني، لما فيها من إنطاق الجماد.

أيضا يقول:

ترصد للمنية كل حر وقد نشبتها ظفراً ونابا[٢]

حيث شبه المنية بالحيوان المفترس عن طريق الاستعارة المكنية.

وكانت الاستعارة عند عزيز فهمي أكثر تأدية للمعنى وأعمق أثراً، لأنها أكثر ارتباطاً بالفكرة ذاتها، يقول:

واحر قلباه من يأس يصارعها يكاد لولا بقايا الصبر يرديها[٣]

حيث شبه الشاعر اليأس بالوحش الذي يفترس. والقيمة الفنية للاستعارة في هذا البيت إعطاء صورة غريبة غير مألوفة لما فيها من تشخيص وتجسيد .

ومن الصور الاستعارية التي تفصح عن الشعور النفسي، قول الشاعر:

تلفتت مصر حيرى واستبد بها من ليل محنتها من لا يصافيها[٤]

---

(١) الديوان ، ص ١٣٣
(٢) المرجع السابق، ص ١٤١
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٣
(٤) المرجع السابق، ص ١٣٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حيث شبه مصر بالمرأة التي تلفتت وتبحث عن شيء فهي حيرى، وبذلك تكون الاستعارة عند الشاعر كاشفة عن معان جديدة وصور بديعة قام الخيال بخلقها، لإيضاح مالا يستطيع التعبير المادي أن يؤديه أو يوضحه، لأن ما يتلقاه القارئ عن طريق الحقيقة اللغوية غير ما يتلقاه عن طريق المجاز.

ثالثا: الكناية:

تعد الصورة الكنائية الطريق الثالث من طرق البيان البلاغي عند العرب، وتكمن القيمة البلاغية للكناية فيما تحويه من دلالات تنقل المتلقي من معنى إلى معنى آخر، وهو ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في تعريف الكناية يقول : " إن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه يقولون : هو طويل النجاد (يريدون طويل القامة)[١].

ولا شك أن الكناية تمثل المعنى للخيال بإدراك حسى أو وجداني، وتثير الذهن للبحث عن المعنى المستتر وراء الصورة، إلى جانب ما فيها من طرافة المعنى، وتتسم الكناية بطابع التمثيل والتشخيص للمعاني حتى لتقترب كثيراً من فن الرسم وإرادة لازم المعنى في الكناية أشبه ما يكون بتأكيد إثبات الصفة، وذلك أقوى من التصريح المباشر[٢].

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني ٦٦/١
(٢) ينظر: علم البيان د / مصطفى هدارة ص ٨٢

لقد استخدم الشاعر عزيز فهمى الكناية، واتخذها وسيلة كغيرها لتصوير معانيه، ووسيلة لمعنى آخر في عقله وقلبه، فهي تستمد قيمتها من الإيحاءات ، كان لها من دلالة تفوق في بلاغتها التصريح ، إذ تعبر عن أحاسيس الكاتب وخلجاته ، فهو يلجأ إليها لكى يشحذ ذهن المتلقي .

ومن الصور الكنائية عند عزيز فهمي قوله:

عجبت لأمة تغضي حياء وقد حسر العدو لها نقابا[١]

وهي كناية عما أصاب الأمة من الانكسار والذل والهوان.

وقوله:

شكت إلى الله من عدوان أهليها وعاث غاصبها في أرض راعيها[٢]

وهي كناية عن سيطرة المحتل وظلمه.

والصورة الكنائية عند عزيز فهمى تتسم في مجملها بالسهولة والوضوح إذ يسهل الانتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى الكنائية من دول حاجة إلى طول تأمل وتفكير .

يقول الشاعر:

نزحت عنها فلم أعدل بها وطناً وبات قلبي أسيراً في مغانيها
وصنت شعر إلا عن مفاتنها وهمت في الأرض مسحوراً بواديها[٣]

وهي كناية عن شدة تعلقه وحبه لوطنه وعدم القدرة على فراقه.

---

(١) الديوان، ص ١٤١
(٢) المرجع السابق، ص ١٣٣
(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهذه الكنايات كانت الأساليب المناسبة في إبراز المعنى لهذه المعاني حيث عدل عن التصريح بهذه الصفات (الذل والانكسار، الظلم والسيطرة ، شدة الحب) إلى الكناية عنها ، وذلك لعلاقة تلازميه ، إذ امتازت الكنايات عنده بالمنطقية وقرب المأخذ ، لشيوع بعض عناصرها في الموروث الشعرى القديم ، كما تمتاز بالروعة والجمال .

رابعا : **الوحدة العضوية** :

قبل أن أبين مدى تحقق الوحدة العضوية في شعر عزيز فهمي الوطني – أود أن أشير في إيجاز – إلى معنى الوحدة في الدراسات النقدية.

لم يخل تراثنا النقدي من إشارات متناثرة إلى ضرورة وجود نوع من الترابط بين أجزاء القصيدة، لا يرقى إلى مستوى المطالبة بوجود وحدة عضوية للقصيدة ، فلم يطلبوا من الشعراء أكثر من حسن التخلص من غرض إلى غرض وعلى حد تعبير ابن طباطبا أن يكون خروج الشاعر من معنى إلى آخر خروجاً لطيفاً حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغاً[١].

أما الدعوة إلى وحدة القصيدة بالمعنى الكامل أعنى (الوحدة العضوية) في القصيدة ، فقد نادى بها نقادنا المحدثون أمثال مطران ، ونقاد مدرسة الديوان ، كما نادى بها أساتذة النقد في الجامعات من أمثال الدكتور شوقي ضيف ، والدكتور محمد مندور ، والدكتور محمد غنيمي هلال ، وغيرهم ، ومن الأخير نستمد معنى الوحدة التي ينادى بها هؤلاء ، فنراه يقول : "ويقصد بالوحدة العضوية في القصيدة ، وحدة الموضوع ، ووحدة المشاعر

(١) عيار الشعر، محمد بن أ حمد طباطبا ، تحقيق عبد العزيز ناصر ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ص ٢١٣

التي يثيرها الموضوع ، وما يستلزم ذلك في ترتيب الصور والأفكار والصور، وعلى أن يكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزء وظيفته فيها، ويؤدى بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر(١).

ومن خلال التعريف السابق للوحدة العضوية، هل تحققت الوحدة العضوية في شعر عزيز فهمي الوطني.

لقد تحققت الوحدة العضوية في أكثر قصائد عزيز فهمي الوطنية والسياسية فقد اشتملت على بعض الموضوعات المتقاربة والمتآلفة، والتي تدخل تحت الوطنية كمدح زعماء الوطن، والفخر بالوطن وهجاء المستعمر وتوجيه النصح للأمة.

انظر إلى قصيدته: نذرت نفسي قربانا لفاديها " والتي قالها ضد إسماعيل صدقي الذى كان يحاول أن يوقع بالبلاد في هوة الأحلاف العسكرية.

وقصيدة " تحت رآية الوفد " أو قصيدته " نشيد مصر الفتاة " فقد تحققت لها الوحدة العضوية فهي نسيج متمازج فالأبيات تتلاحم لتلقى بظلالها حول إطار التجربة الشعرية.

وأما عن قصائد الشاعر التي تحدث فيها عن أكثر من موضوع كقصيدته (اسلمي يا مصر) فقد بدأها بالحديث عن مصر متمنياً لها السلامة من كيد الكائدين ومكر الماكرين ، ثم تحدث عن بعض السياسيين من ذلك العهد ، ثم ختم القصيدة بالحديث عن التضحية والفداء في سبيل حرية الأوطان .

---

(١) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال ٣٧٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقد يقول قال: لقد تعددت الموضوعات داخل القصيدة فلم يتحقق لها الوحدة العضوية ، وهى وإن لم يتحقق لها الوحدة ، إلا أنها تجمعها وحدة الشعر والإحساس ، ووحدة الروح والتجربة ، كما تحققت لها الوحدة النفسية التي تربط بين أجزاء القصيدة فتذيب الفوارق بين أغراضها وأفكارها حتى تبدو القصيدة في تلاحم وانسجام .

كما أن بعض الموضوعات التي تضمنتها هذه القصيدة لا تخلو من وحدة القصيدة ، كما في قوله :

في يمين الله ما ضحيتمو ولا يضيع الله أجر المخلصين
في هوى مصر يضحى عن حجا ورضا كل مستبق حنين
لن يضيع العرف عند الله إن ضيع الخير أصيل وهجين[1]

فقد تحققت في هذه الأبيات الوحدة العضوية بتآلف الأبيات وتماسكها وتلاحم الأجزاء.

(١) الديوان ، ص ٣٦

المبحث الثاني : سمات المضمون

الصدق الفني:

الصدق الفني في شعر عزيز فهمى يعنى صدق الشاعر أو عدمه في التعبير عن مشاعره وعواطفه ، وتأثره بأحداث العصر الذى يعيش فيه ، ولا يعنى هذا أن يعبر الشاعر تعبيراً حرفياً عن العصر ونقل الحقائق ، كما هي وإنما يعنى أن يكون الشعر صورة لما يخالج النفس من عواطف ومشاعر وجدانية ، لا تكلف فيها ولا صنعة.

فالصدق الفني في الأدب يعنى " مطابقة اللفظ والمعنى والموافقة بين الفهم والمعنى وهو أصالة الشاعر في تعبيره عن نفسه لا إلى العبارات الموروثة"(١).

ولو قرأنا شعر عزيز فهمي الوطني لنرى مدى تحقق الصدق الفني فيه من عدم لوجدناه متحققاً في شعره.

فشعره يدل على صدق التعبير عن مشاعره وعواطفه وتصويره لألآم أمته، وما تعانيه من ظلم وجهل .

فاتسم شعره الوطني بقوة الانفعال وحرارة العاطفة وصدق الشعور، وكان النبع الفياض لهذه العواطف الجياشة هو حب الشاعر لوطنه (مصر) وقد عبر الشاعر عن حبه لوطنه وشرف الانتماء إليه نحو :

نزحت عنها فلم أعدل بها وطناً ... وبات قلبي أسيراً في مغانيها
وصنت شعري إلا عن مفاتنها ... وهمت في الأرض مسحوراً بواديها(٢)

(١) الصدق والكذب في شعر بشار بن برد مدخل تحليلي، أحمد أحمد المطيري ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية العدد الثالث ، السنة العاشرة ديسمبر ٢٠١٨م ص١١٨
(٢) الديوان، ص ١٣٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول أيضا:

سجدت لله عرفاناً لنعمته لما حللت رفيقاً من روابيها[١]

ويفتخر بما لها وليس عند غيرها يقول :

لنـــا الماضـــي الفريـــد لنـــا الهـــرم العتيـــد
لنـــا الأمـــل البعيـــد كمـــا ســـدنا نســـود
هـــل عـــرفتم قبـــل مصـــر أمـــة بهـــرت في العلـــم والحـــرب معـــا[٢]

فالأبيات السابقة تنم عن عاطفة صادقة جياشة بالحب لوطنه، وشعور صادق وانفعال قوى ، وكذلك كان عزيز فهمى صادقاً مع نفسه ومشـــاعره معبراً عن مجتمعه أصدق تعبير .

ونلمس أيضا هنا الصدق في الشعور وحرارة العاطفة في رثاء عزيـــز فهمى لأعلام الوطنية يقول :

ومصطفى درعها الواقي وساعدها ومصطفى سيفها الماضي وفاديها[٣]

وهكذا كان عزيز فهمى صادقاً في التعبير عن مشاعره وعواطفه تجاه وطنه ومجتمعه وأهله كما ينطق بهذا شعره، وبهذا يتحقق له الصدق الفني في شعره الوطني.

---

(١) الديوان ، ص ١٣٥
(٢) المرجع السابق، ص ٤٠
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٤

التجربة الشعرية:

لابد للشاعر من تجربة يعانيها ويعايشها ويتأثر بأحداثها، والتجربة الشعرية هي " الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيراً ينم عن عميق شعوره وإحساسه ، وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي ، وإخلاص فنى ، لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ليبعث بالحقائق أو يجارى شعور الآخرين لينال رضاهم ، بل إنه ليغذى شاعريته بجميع الأفكار النبيلة ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الدوافع المقدمة وأصول المروءة النبيلة وتشف عن جمال الطبيعة والنفس(١).

ويشترط في التجربة الشعرية أن تكون صادقة ، والصدق الفني في التجربة يتحقق عن طريق التلاؤم بين العاطفة والخيال ، والمعاني والأفكار ، والموضوع والغرض ، والمشاعر والأحاسيس وبين التصوير الأدبي من ألفاظ وأساليب ، ونظم وصور ، وإيقاع وموسيقى(٢).

وليس من الضروري أن يكون الشاعر قد عانى التجربة بنفسه حتى يصفها، بل يكفى أن يكون قد لاحظها وعرف بفكرة عناصرها، وآمن بها ، ودبت في نفسه حمياها ، ولابد أن تعينه دقة الملاحظة وقوة الذاكرة وسعة الخيال ، وعمق التفكير ، حتى يخلق التجربة الشعرية التي يصورها عن قرب ، والشعراء مختلفون في ذلك فبعضهم يجيد ذلك فيما يلحظ ويتخيل وبعضهم لا يجيد إلا وصف ما عاناه بنفسه(٣).

---

(١) النقد الأدبي الحديث ، د / محمد غنيمي هلال ص ٣٦٣
(٢) المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية، على على مصطفى صبح ، تهامة جده ط : الأولى ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ص ٢١٤
(٣) النقد الأدبي الحديث ص ٣٦٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتجربة الشعرية لا تختص بموضوع دون آخر ، فقد يكون الموضوع قليل القيمة والأهمية ، ومع ذلك يضيف عليه الشاعر من وجدانه وخياله ما يثريه ويبرز منظوره الإنساني ، ولابن الرومي أبيات رائعة في المشاهد العادية ، كوصفه للخباز مثلاً ، وقد تأخذ التجربة الشعرية طابعاً جدياً وهزلياً، فإن ثمة فرقاً بين الجمال الطبيعي والجمال الفني ، فقد يستخرج الشاعر مما قبح منظره من معان موحية بأجمل المشاعر فليس هناك موضوعات محددة للتجربة(١).

وإذا اتجهنا إلى شعر عزيز فهمى الوطني لنرى هل تحققت فيه التجربة الشعرية ؟ وهل كان صادقاً في تجربته الشعرية وفى التعبير عن مشاعره وأحاسيسه أم كان مختلقاً فيها ؟ وإلى أي مدى تحققت هذه التجربة الشعرية في شعره ؟

لقد تحققت التجربة الشعرية في شعر غزيز فهمى الوطني بدرجة كبيرة ، فنلحظ أصالة التجربة ، وعمق العاطفة، وصدق الشعور والإحساس، وليس هناك دليل أكبر على ذلك من شعره الوطني الذى يزخر بالعواطف الحارة والانفعال القوى والحب الصادق لوطنه وأمته ، لقد نظم الشاعر هذا الشعر الوطني استجابة لمشاعره الفياضة ، وتصويراً لعواطفه الجياشة وتعبيراً عما يدور في نفسه من معان وأفكار ، وأمثال هذا في شعره كثير ، كمدح زعماء الوطنية وتأييدهم والشد من أزرهم ، ورثائهم ، ومنها هجاء الإنجليز وبيان مساوىء احتلالهم لمصر ، وما يعانيه الشعب تحت تسلطهم وتجبرهم ولعبهم بمقدراته .

---

(١) فن التحرير الأدبي وضوابطه د / محمد صالح الشنطي .

يقول الشاعر :

اسلى يا مصر على مر القرون ... حسبك الله نصيراً ومعين
لن تضامي أنت يا مهد الخلود ... وهذا بعض أشبال العرين
من تكون ليلاه مصر لا يهن ... ساعة البذل ولو ذاق المنون
لا تسلني إن تصبانى الهوى ... أهو داء ما عراني أم جنون
لا تسلني أفطابت هجعتي ... أم قطعت الليل موصول الأنين
لا تسلني أشبابى قسمتي ... أم شبابي في يدي ليلي رهين[1]

ويقول أيضا:

مضى ربع قرن مذ رفعنا لواءها ... وكنا جميعاً قبل أن يُسفر الجد
ولبى قضاء الله سعد ولم يزل ... إلى النصر شوط دون الغور والنجد

وغير هذا من القصائد الوطنية التي حفلت بالعواطف المضطربة والمشاعر الصادقة، فجاءت بعيدة عن الزيف وتكلف الإحساس، وجاءت مطابقة لعصيانه ، معبره عن مشاعره ، فجاءت بهذه الصورة المعبرة [2].

العاطفة:

العاطفة عنصر من عناصر الشعر فهي التي تعبر عن شعور الأديب وإحساسه كما تقدم بإثارة شعور الآخرين وإحساسهم تجاه هذا الإنتاج الأدبي.

(١) الديوان ص ٣٣
(٢) الديوان ص ٨٢ وينظر شعر أحمد سليم بين الصعود والهبوط ص ٨٣٢ بتصرف يسير.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فلا تجد متعة ولا تحس بالجمال في عمل من الأعمال الأدبية إذا خلا من هذا العنصر، إذ هو الذى يشكل روح هذا العمل الذى تعيش به مع الأديب وتشاركه في عالمه الذى صوره في هذا العمل الفني ، فالعاطفة في الأدب عنصر أسلوبي يحس دون أن يشرح أو يعرض عرضاً مباشراً أو صريحاً(١).

والقارئ لشعر عزيز فهمى الوطني يجد أن قصائده تمتاز بصدق العاطفة وحرارة الشعور ووحدة الإحساس فهجاؤه لأعداء الوطن ليس إلا تعبيراً عما يعتلج في نفسه وصميم قلبه من المشاعر والأحاسيس تجاه أعداء الوطن ، والوسيلة الوحيدة التي توصل القارئ إلى إدراك ذلك هي تعابيره المتناثرة في شعره الوطني .

يقول الشاعر :

سلوا من سامها هذا العذابا ومن شرع الأسنة والحرابا
سلوا جلادها تبت يداه بأي شريعة فرض العقابا
أما ينهاه عقل أو ضمير يرد له المحجة والصوابا
ضلال أن يعاتب مستبد وأولي بالمسوِّد أن يعابا(٢)

إن من يقرأ الأبيات السابقة يجد أنها قد صدرت عن قلب مفعم بعاطفة قوية جياشة تجاه أعداء وطنه.

(١) الأسلوب د / أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية ط/ ١٢، ٢٠٠٣م ، ص ٥٢ ، وينظر العاطفة والخيال في شعر غنيمي البرناوى دراسة تحليلية لنماذج مختارة ، دكتور محمد الحاج قسم الدراسات العربية ، جامعة ولاية يومى ٢٠١٥م ص ٢ .
(٢) الديوان ص ١٢٩

لقد صدر شعر عزيز فهمى في معظمه عن عاطفة قوية صادقة وانفعالات قوية، ولا سيما شعره الوطني الذى يمتاز بقوة الانفعال، وحرارة العاطفة وصدق الشعور والإحساس ، فهو حين يتحدث عن مآثر زعماء الوطنية مثل مصطفى كامل وسعد زغلول وغيرهم ، يثير فينا عاطفة الاعتزاز والإكبار لهم ، والالتفاف حولهم والسير على منوالهم ودربهم . وحين يتحدث ويتغنى بأمجاد مصر يثير فينا عاطفة الإعجاب والاعتزاز بتاريخنا الحضاري .

وحين يتحدث عن الاحتلال ومساوئه يثير فينا عاطفة الكراهة له والثورة عليه والعمل على التخلص منه، ولذلك كانت عاطفته صورة معبرة انفعالاته وصورت خلجاته الشعورية أصدق تعبير[١] .

(١) ينظر شعر أحمد نسيم بين الصعود والهبوط ، ٨٣٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وبعد ..... فيمكنني بعد هذه الدراسة التي جمعت بين النظرية والتطبيق أن أسجل هنا أهم ما انتهت إليه من نتائج :

أولاً: صدق الشاعر في تصوير واقع مجتمعه، وما كانت عليه صورة الحياة إبان تاريخ وجوده .

ثانياً : اختار الشاعر اللغة العربية الفصيحة المتناغمة مع الفكرة والقريبة في المفردات منها .

ثالثاً : التعانق بين الفكرة والأسلوب فلا سعة من استقرارها في ذهن القارئ وإفادته وإثراء وجدانه .

رابعاً: الصورة الفنية في شعره الوطني منتزعة من واقعها، يعمد إليها الشاعر ليصف ما رآه ووقعت عليه عينه قبل أن تقع عليه عين الآخرين فيحاول توضيحه وتقريبه في أذهانهم.

خامساً: تحقق في شعر عزيز فهمي الوطني الصدق الفني وصدق التجربة الشعرية في التعبير عن مشاعره وعواطفه تجاه وطنه.

والله تعالى من وراء القصد وهو ولى التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر والمراجع:

١ـ الأدب وفنونه د / محمد مندور، مكتبة نهضة مصر ط/ الخامسة، أغسطس ٢٠٠٦م.
٢ـ أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القادر عبد الرحمن الجرجاني تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني.
٣ـ أسس النقد عند العرب، د / أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر.
٤ـ الأسلوب د / أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية ط/ ١٢، ٢٠٠٣م.
٥ـ الأسلوب مبادئه وأجزائه، د / صلاح فضل، دار الشرق، ط أولى/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٦ـ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ.
٧ ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
٨ ـ الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان يحيى الجبوري، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط أولى، ١٤٢١هـ، ٢٠١٨م.
٩ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ، ت/أبو فهر محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط الثانية ١٤١٣هـ، ١٩٩٩م.
١٠ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم في ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ت / خليل شحادة، دار الفكر بيروت، ط الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م.
١١ـ ديوان النابغة الذبياني، ت / حميد طماس دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٢ــ ديوان امرئ القيس، ت / عبد الرحمن المصطاوى، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
١٣ــ شعر دعبل الخزاعي، ت / عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط الثانية ١٩٨٣م.
١٤ــ شعراء الوطنية في مصر، تراجمهم وشعرهم الوطني والمناسبات التي نظموا فيها قصائدهم، عبد الرحمن الرافعي، دار المعارف، ط الثالثة، ١٩٦٦م.
١٥ــ الصورة الأدبية تاريخ ونقد د / على علي صبح، دار إحياء الكتب العربية.
١٦ــ العاطفة والخيال في شعر غنيمي البرناوى دراسة تحليلية لنماذج مختارة، دكتور محمد الحاج قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي، ٢٠١٥م .
١٧ــ علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني، د / البسيوني فيود، مكتبة وهبة .
١٨ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن ابن رشيق القيرواني، ت / محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط الخامسة، ١٤٠١ هـ، ١٩٨٠ م.
١٩ــ عيار الشعر، محمد بن أ حمد طباطبا، تحقيق عبد العزيز ناصر ، مكتبة الخانجي القاهرة.
٢٠ــ فن التحرير الأدبي وضوابطه د / محمد صالح الشنطي. دار الأندلس للنشر والتوزيع – السعودية / حائل /الطبعة: الخامسة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٢١ــ قضايا الشعر المعاصر، أحمد زكى أبو شادي، مؤسسة هنداوي للثقافة والنشر.
٢٢ــ المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية، على على مصطفى صبح، تهامة، جده ط /الأولى ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
٢٣ــ المرشد في فهم اشعار العرب، عبد الله الطيب، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
٢٤ــ معجم الأعلام، خير الدين محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢م.
٢٥ــ معجم لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت ط/ ثالثة ١٤١٤هـ.

٢٦ــ معجم اللغة المعاصرة د / أحمد مختار عبد الحميد – عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م.
٢٧ــ معجم الشعراء من العصر الجاهلي إلى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط: أولى ٢٠٠٣ م.
٢٨ــ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط/ أولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م.
٢٩ــ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٣٠ــ الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، أبو سعيد المصري، بدون بيانات مطبعية.
٣١ــ موسيقى الشعر العربي دراسة موضوعية فنية، د / حسنى عبد الجليل يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م.
٣٢ــ موسيقى الشعر د / إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط الثانية ١٩٠٢م.
٣٣ــ نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة، د / محمد حسين على الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان.

ثانيا المخطوطات:

٣٤ــ الأخلاق في شعر حافظ إبراهيم دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ٢٠٠٩م/١٤٣١هـ.
٣٥ــ البعد الوطني في شعر حافظ إبراهيم، مخطوط في جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات، إعداد سهلي عبد الرازق ٢٠١٨م، ٢٠١٩م.

ثالثاً ـ المجلات والحوليات.

٣٦ــ حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد الرابع عشر ،١٤٣٠هـ، ٢٠٠٣م.
٣٧ــ مجلة الدراسات اللغوية والأدبية العدد الثالث، السنة العاشرة ديسمبر ٢٠١٨م.
٣٨ ــ مجلة الرسالة، العدد ٨ نوفمبر ١٩٥٤ م.
٣٩ــ مجلة الغد، العدد ١، مايو ١٩٥٣م.
٤٠ــ مجلة كلية اللغة العربية، بالمنصورة، جامعة الأزهر، العدد ٢٧، الجزء ٣ ، ٢٠٠٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	١١٤٠١
٢.	Abstract	١١٤٠٢
٣.	المقدمة	١١٤٠٣
٤.	التمهيد	١١٤٠٥
٥.	الفصل الأول: الأفاق الموضوعية للشعر الوطني عند الشاعر	١١٤١٣
٦.	المبحث الأول: التغني بحب الوطن.	١١٤١٣
٧.	المبحث الثاني: حث أبناء الوطن على العمل والجهاد المستمر.	١١٤١٧
٨.	الفصل الثاني: الدراسة الفنية	١١٤٢١
٩.	المبحث الأول: سمات الأسلوب	١١٤٢٢
١٠.	الألفاظ والتراكيب	١١٤٢٢
١١.	الموسيقى الشعرية	١١٤٣٥
١٢.	الصورة الفنية	١١٤٤٣
١٣.	الوحدة العضوية	١١٤٥٠
١٤.	المبحث الثاني: سمات المضمون	١١٤٥٣
١٥.	الصدق الفني	١١٤٥٣
١٦.	التجربة الشعرية	١١٤٥٥
١٧.	العاطفة	١١٤٥٧
١٨.	الخاتمة	١١٤٦٠
١٩.	فهرس المصادر والمراجع	١١٤٦١
٢٠.	فهرس الموضوعات	١١٤٦٤